ان قوما من المتصوفة دخلوا بخراسان على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقالوا له ان امير المؤمنين فكر فيما ولاه الله
من الامور فرآكم اهل بيت اولى الناس ان تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فراى ان
يرد هذا الامر اليك والامامة تحتاج الى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض فقال لهم ان يوسف
كان نبيا يلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله
اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما ثم قرا قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وهذا القول الذي اشار امير المؤمنين ع اليه وللفلاسفة في هذا الباب
كلام لا بأس به وقد اشار اليه ابو علي سينا في كتاب الاشارات وعليه يتخرج قولا امير المؤمنين عليه السلام وعلي بن موسى
الرضا ع قال ابو علي في مقامات العارفين العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر
على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك
ربما استوى عنده التفل والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما عدا الحق وربما
صغا الى الزينة واحب من كل شيء عقيلته وكره الخداج والسقط وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة الاحوال الظاهرة
فهو يرتادها في كل شيء لانه مزية حظوة من العناية الاولى فاقرب الى ان يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه وقد
يختلف هذا في عارفين وقد يختلف في عارف بحسب وقتين واعلم ان الذي رويته عن الشيوخ ورأيته بخط عبد الله
بن احمد الخشاب ره ان الربيع بن زياد الحارثي اصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فاتاه علي عليه السلام
عائدا فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله قال اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه
قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله تعالى يعطي
على قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا امير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال ما له قال
لبس العباء وترك الملاء وغم اهله وحزن ولده فقال ع ادعوا لي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويحك يا عاصم
اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما اخذت منها لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين
يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما
والله ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين
فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه ما لي اراك شعثاء مرهاء سلتاء قال عاصم فلم اقتصرت يا امير المؤمنين
على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا لانفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير
فقره فما قام علي ع حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة والربيع بن زياد هو الذي افتتح بعض خراسان وفيه قال عمر بن الخطاب
دلوني على رجل اذا كان في القوم اميرا فكانه ليس بامير واذا كان في القوم ليس بامير فكانه الامير بعينه وكان خيرا متواضعا
وهو صاحب الوقعة مع عمر لما احضر العمال فتوحش له الربيع وتقشف واكل معه الجشب من الطعام فاقره على عمله وصرف
الباقين وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما تقدم وكتب زياد بن ابيه الى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان ان امير
المؤمنين معوية كتب الي يامرك ان تحرز الصفراء والبيضاء وتقسم الخرثي وما اشبهه على اهل الحرب فقال له الربيع اني
وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ثم نادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فاخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين
ثم دعا الله ان يميته فما جمع حتى مات وهو الربيع بن زياد بن انس بن ديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة
بن كعب بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن ادد واما العلاء بن زياد الذي ذكره
الرضي ره فلا اعرفه ولعل غيري يعرفه **الاصل** ومن كلام له ع وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس
من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها

وحفظا

وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده ع فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه
يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله
الكلام له وجهان وكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله ع حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **الشرح** الكلام في تفسير الالفاظ
الاصولية وهي العام والخاص والناسخ والمنسوخ والصدق والكذب والمحكم والمتشابه موكول الى فن اصول الفقه
وقد ذكرناه فيما امليناه من الكتب الاصولية والاطالة بشرح ذلك في هذا الموضع مستهجن قوله ع حفظا ووهما
الهاء مفتوحة وهو مصدر وهمت بالكسر اوهم اي غلطت وسهوت وقد روي وهما بالسكون وهو مصدر وهمت بالفتح
اوهم اذا ذهب وهمك الى شيء وانت تريد غيره والمعنى متقارب وقول النبي صلى الله عليه وآله فليتبوأ مقعده كلام صيغته
الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وتبوأت المنزل نزلته وبوأته منزلا انزلته
فيه والتأثم الكف عن موجب الاثم والتحرج مثله واصله الضيق كانه يضيق على نفسه ولقف عنه تناول عنه وجنب عنه
اخذ عنه جانبا وان في قوله حتى ان كانوا ليحبون مخففة من الثقيلة ولذلك جاءت اللام في الخبر والطارئ بالهمز
الطالع عليهم طرأ اي طلع وقد روي وعللهم بالرفع عطفا على وجوه وروي بالجر عطفا على اختلافهم واعلم ان هذا
التقسيم صحيح وقد كان في ايام الرسول صلى الله عليه وآله منافقون وبقوا بعده وليس يمكن ان يقال ان النفاق مات
بموته والسبب في استتار حالهم بعده انه عليه السلام كان لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فانه مشحون بذكرهم الا ترى
ان اكثر ما نزل بالمدينة من القرآن مملوء بذكر المنافقين فكان السبب في انتشار ذكرهم واحوالهم وحركاتهم هو القرآن فلما
انقطع الوحي بموته صلى الله عليه وآله لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على اعمالهم ويامر بالحذر منهم ويجاهرهم
تارة ويجاملهم تارة وصار المتولي للامر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة ويعاملهم بالظاهر وهو الواجب في حكم
الشرع والسياسة الدنيوية بخلاف حال الرسول صلى الله عليه وآله فانه كان تكليفه معهم غير هذا التكليف الا ترى انه قيل
له ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فهذا يدل على انه كان يعرفهم باعيانهم والا كان النهي عن الصلوة عليهم
تكليف ما لا يطاق والوالي بعده لا يعرفهم باعيانهم فليس مخاطبا بما خوطب به الرسول ص في امرهم ولسكوت الخلفاء
عنهم بعده صلى الله عليه وآله خمل ذكرهم فكان قصارى امر المنافق ان يسر ما في قلبه ويعامل المسلمين بظاهره ويعاملونه
بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد وكثرت الغنائم فاشتغلوا بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها ايام رسول الله ص وبعثهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1